ولم يزل على الوفاق، وشق شقة الشقاق، مرتبقا ربقة الرفاق
حتى وقع خليل سلطان في الرباق، وصفا لشاه رخ سمرقند
وراق، توجه اليه شاه ملك مظهر الصلح مضمر النفاق،
واستنزله بالمكر من قلعة سغناق، بعد ان احكم العهد والميثاق
ووقع بينهما الاتفاق، وان يتلاقيا ركبانا ويتعانقا الاشواق
بعد السلام والاستلام والعناق، وكان في جماعة شاه ملك
شخص يدعى ارغوداق، ثم اقبل شاه ملك بجماعته، ونزل
شيخ نور الدين من قلعته، وسار شاه ملك وحده، من غير
عدة وعدد، وتعانق هو وذلك المغرور، وبثه ما نابه في
غيبته من امور وسرور وشرور، فاكد عليه الميثاق والعهد،
ووصى كل منهما ما يفعله الاخر من بعد، ثم ودعه وانصرف، وانفصل
بجماعته ووقف، وسارع كل من جماعته بمفرده، الى مصافحة شيخ
نور الدين وتقبيل يده، حتى افضت النوبة الى ارغوداق،
فتوجه بما اضمره من الخداع والنفاق، وكان في الشجاعة
اسدا، وكالفيل قوة وجسدا، فوصل اليه، وقبل يديه، ثم
التزمه عناقا، واحكم اعتناقا، فاقتلعه من سرجه، واهبط
نجمه من برجه، وقطع راسه، وفجع به ناسه، ولما سمع بذلك
شاه رخ، طفق يندب ويصرخ، ولعن شاه ملك
ونهره، وضرب ارغوداق وشهره، لكن ما امكنه وصل
ما قطعاه، ولا غرس ما قلعاه، كما قيل
وليس لما تطوي المنية ناشر، واستمر مدة لا ينظر اليهما، ثم
بعد ذلك رضي عليهما، واستمر خدا يداد، متشبثا باذيال
العناد، مشتركا بين العتو والفساد، غير مسلم الى الصلح
القياد، الى ان اباده الدهر واباد، وسنذكر كيف جاد باعدامه
واجاد،

ذكر

ذكر أمر خليل سلطان ببناء ترمذ التي خربها جنكيز خان وتجهيزه العساكر لهذا الشان

ثم في شهر صفر سنة عشر وثمانمائه، ارسل خليل سلطان من الجنود
فئة، واضافهم الى الله داد، وضم اليهم من رؤوس الاجناد، الياس
خواجا وابن قماري منصور، وتوكل قرقرا ودولة تيمور، الى
ترمذ مع اخرين، ليعمروها فاستمروا سائرين، حتى وصلوا الى
ترمذ، فجمعوا في الحال احتياجاتهم من الاحجار والاخشاب والقرمد
ثم تقاسمت تلك الرؤوس بناءها، وعلوا عن ان يتسوروا قلة
اسوارها وحيطانها، وجعلوا يعملون ولا يلبثون، ويبنون
بكل ريع منها آية يعبثون، وتركوا بالنهار الكلا وبالليل النوما،
فاتموا بناءها في نحو من خمسة عشر يوما، وحين ميزوا محلاتها،
وفرزوا دورها وطرقاتها، ورفعوا اعلام مساجدها ومناراتها،
وبنوا مواضع اسواقها وبيوتها، امروا الباقين، من ذرية
النازحين عنها من اهلها، وكل من رحل من خرابها وعرها الى عمران
سهلها، ان يرجعوا اليها، ويخيموا عليها، وكان اولئك
المساكين، قد استوطنوا منها البساتين، وبنوا فيها اسواقهم
وبيوتهم، وجمعوا فيها اسباب معايشهم وقوتهم، واستمر ذلك
من وقت جنكيز خان، الى الوقت تيمور كوركان، فكانوا في
وطنهم امنين، وعن حركات الانزعاج والتقلقل ساكنين، فلما
مات تيمور، وحدثت امور وشرور، اراد خليل سلطان ان
يحصنهم، فارسل من شيد حصونهم، وكانت الجديدة عن
العتيقة نحوا من فرسخ، فصارت العتيقة احصن من الجديدة
وارسخ، لا سيما وقد علا البانون منارها، ونهر جيحون
يصافح اقدام طود حمل اسوارها، بخلاف الجديدة،

ابنائها

Copyright ... University